

أثر المصادر المعرفية في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب

نجلاء مطلق السهلي

أستاذ مساعد

جامعة الملك سعود - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم الدراسات الاجتماعية

nalsahli@ksu.edu.sa

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر المصادر المعرفية في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع السعودي، والتعرف على أهميتها في تعزيز استدامة ممارسة العمل التطوعي. كما سعت الدراسة إلى استكشاف مجالات العمل التطوعي المختلفة وتحديد أبرز المصادر التي تسهم في تشجيع الشباب على الانخراط في الأنشطة التطوعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، عن طريق عينة عشوائية بسيطة من الشباب المتطوعين قوامها (٣٠٨) متطوع ومتطوعة في الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض خلال عام (٢٠٢٣)، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها:

أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال الأصدقاء والزملاء)، ذلك بنسبة (٤١.٨٨%)، ثم يأتي بعد ذلك من تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال منصة العمل التطوعي) وذلك بنسبة (٢٣.٧٠%)، يليهم ممن تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال مواقع التواصل الاجتماعي) وذلك بنسبة (٢٢.٠٨%)، ونلاحظ تقارب في انخفاض النسب لكلاً ممن تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال حساب الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي) حيث بلغت (٦.٤٩%)، ونسبه من تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال وسائل الاعلام) (٥.٨٥%).

كلمات مفتاحية: المصادر المعرفية، الشباب، التطوع، العمل التطوعي

Abstract:

This study aimed to identify the impact of cognitive factors on the development of volunteer work among young people in Saudi society. The study also sought to identify the sources of youth involvement in volunteer work, its fields, and the most important sources that encourage young people to engage in volunteer work.

To achieve the study's objectives, a social survey methodology was used, employing a simple random sample of (308) male and female young volunteers in non-profit organizations in Riyadh during the year (2023). The study reached several conclusions, the most important of which are.

The highest percentage of the study samples learned about volunteering through friends and colleagues.) 41.88, (%)

followed by those who learned about volunteering through a volunteering platform (23.70%), then those who learned about it through other means, Regarding volunteer activity (through social media) at a rate of (22.08%), we note a similar decrease in the percentages for both those who learned about volunteer activity

(through the association's account on social media) at a rate of (6.49%), and those who learned about volunteer activity (through the media).) 5.85.(%)

key words: Sources of knowledge, youth, volunteering, volunteer work

أولاً: مشكلة الدراسة:

يُعدّ العمل التطوعيّ أحد الركائز الأساسية التي تستند إليها الخطط التنموية في مختلف دول العالم، نظراً لدوره الحيوي في تعزيز التماسك الاجتماعي ودعم مسيرة التنمية، وفي هذا الإطار أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً متنامياً بالعمل التطوعي منذ انطلاق خططها التنموية عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) وحتى الخطة العاشرة عام ١٤٤٠هـ (٢٠١٩م)، حيث ركّزت جهودها على تنمية الموارد البشرية وتطوير الاقتصاد الوطني بشكل متوازن.

وجاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد هذا النهج، إذ وضعت العمل التطوعي ضمن أولوياتها بوصفه أحد المحركات الرئيسة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تطوير الأعمال التطوعية وتجويد أدائها، وزيادة نسبة المشاركة المجتمعية في المجالات الثقافية والرياضية والترفيهية. بالإضافة إلى رفع مساهمة القطاع غير الربحي من أقل من ١% عام ٢٠١٦م إلى ٥% بحلول عام ٢٠٣٠م، إضافة إلى زيادة عدد المتطوعين إلى مليون متطوع عبر برامج وطنية رائدة، مثل برنامج التحول الوطني وبرنامج جودة الحياة وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن.

وقد تعززت هذه الجهود من خلال إقرار نظام العمل التطوعي ولائحته التنفيذية، إلى جانب المبادرات المتعددة التي أطلقتها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لدعم هذا القطاع الحيوي. (www.vision2030.gov.sa)

ووفقاً لتقرير منصة العمل التطوعي لعام ٢٠٢٣م، بلغ إجمالي عدد المتطوعين في المملكة أكثر من 3 ملايين متطوع ومتطوعة، من بينهم نحو 484 ألفاً في منطقة الرياض، مما يعكس الإقبال المتزايد من الشباب السعودي على العمل التطوعي وإيمانهم بأثره في ترسيخ القيم الإنسانية والاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة بهدف استكشاف أثر المصادر المعرفية لدى الشباب ودورها في تنمية واستدامة ممارستهم للعمل التطوعي، إذ تُعدّ هذه المصادر من العوامل الأساسية التي تؤثر على مستوى المشاركة الفعلية في الأنشطة التطوعية. فتنوع مصادر المعرفة سواء كانت تعليمية، أو إعلامية، أو رقمية، أو أسرية، يعزز وعي الشباب واتجاهاتهم تجاه العمل التطوعي ويزيد من قدرتهم على إدراك أهميته ودوره في تحقيق التنمية المجتمعية.

وخاصه في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها المجتمع السعودي، تتزايد الحاجة إلى تعزيز التعاون بين مختلف القطاعات لتحفيز الشباب على المشاركة التطوعية، وبالتالي فإن فهم العلاقة بين مصدر المعرفة والممارسة التطوعية يعد أمر ضروري ومهم لاستدامة ممارسة العمل التطوعي، بما يسهم في دعم مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع السعودي.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع العمل التطوعي ودوره الحيوي في دعم التنمية المجتمعية، ولا سيما بين فئة الشباب الذين يشكلون النسبة الأكبر من سكان المملكة وفق تقرير الهيئة العامة للإحصاء لعام ٢٠٢٠م. كما تبرز أهمية الدراسة في ظل الزيادة الملحوظة في عدد الجمعيات والمؤسسات الأهلية وانتشارها في مدينة الرياض، وما تقوم به من أدوار تنموية من خلال البرامج والخدمات التي تقدمها عبر المتطوعين.

ويمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في دعم متخذي القرار وصانعي السياسات العامة، من خلال تقديم مؤشرات تساعد الجهات المعنية مثل الجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على تطوير البرامج والآليات التي تسهم في تعزيز العمل التطوعي والارتقاء بأدائه في المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في معرفة أثر المصادر المعرفية في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب، ومنه تنبثق مجموعة من الأهداف الفرعية:

١. التعرف على مصادر معرفة الشباب بالعمل التطوعي.
٢. التعرف على مصادر تشجيع الشباب على ممارسة العمل التطوعي.
٣. التعرف على مجالات ممارسة العمل التطوعي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي للدراسة يتمثل في ما هو أثر المصادر المعرفية في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب؟ ومنه تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. ما مصادر معرفة الشباب بالعمل التطوعي؟
٢. ما هي مصادر تشجيع الشباب على ممارسة العمل التطوعي؟
٣. ماهي مجالات ممارسة العمل التطوعي؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

الشباب Youth

- الشباب لغةً من شب، الشيء: أوله ، شباب من العمر: ما بين البلوغ إلى نحو الثلاثين. (معجم اللغة العربية المعاصر)

ويعرف الشباب من منظور اجتماعي: بأنها مرحلة اجتماعية من مراحل العمر تتبع مرحلة المراهقة وتتضح من خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي، ويقومون بممارسة أدوارهم المهنية والأسرية في داخل المجتمع ويكونوا أكثر فئات المجتمع تفاعلاً مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحدث في المجتمع وقبولاً لها (إسماعيل، ٢٠١٧)

التعريف الاجرائي للشباب في هذه الدراسة: هم الشباب السعوديون المتطوعون في الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض ويقومون بأعمال وأنشطة وخدمات تطوعية في مختلف المجالات التطوعية.

Volunteer work العمل التطوعي

لغة: طَوَّعَ / تَطَوَّعَ بـ يَتَطَوَّعُ، تَطَوَّعًا، فهو مُتَطَوِّعٌ، والمفعول مُتَطَوِّعٌ به تَطَوَّعَ بماله لمساعدة الجمعية: أعطاه عن طواعية واختيار منه لقوله تعالى "فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ".

مجلة الخدمة الاجتماعية

ويعرفه مسح العمل التطوعي بأنه: أي عمل أو خدمة معينه يقوم به الفرد تجاه الافراد الاخرين من غير عائلته واسرته، يقدمها بدون مقابل مادي ويكون باختياره ورغبته التامة، غير مرغم للقيام به، ويتضمن ذلك الأعمال المساهمات التي تم تقديمها للأفراد أو المؤسسات الحكومية ربحية أو غير ربحية (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨).

التعريف الاجرائي للعمل التطوعي في هذه الدراسة:

هو الجهد الذي يبذله الشباب السعوديون المتطوعون، ويقدمونه بكامل رغبتهم واختيارهم عن طريق الجمعيات الاهلية بمدينة الرياض، لفئات المجتمع المحتاجة في أي مجال من مجالات التطوع المختلفة.

Volunteers المتطوعون

المتطوع لغة: فاعل من تطوع.

جاء متطوعاً: جاء طوع اختياره للمساهمة في عمل ما من تلقاء ذاته. (معجم المعاني الجامع: ٢٠٢٣)

وجاء في لسان العرب-ابن منظور (٧١١هـ): أن المتطوع هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه. ويعرف المتطوعون كذلك بأنهم: مجموعة من الافراد الذين يكلفون أنفسهم وباختيارهم دون إلزام أو ارغام لمساعدة الاخرين، وذلك من خلال قيامهم ومساهماتهم بأعمال تتطلب بذل سعي وجهد وتؤدي أعمالهم إلى ايجاد روح التعاون بين أفراد المجتمع والمجتمعات الاخرى (القوس، ٢٠٢١: ٩٣).

التعريف الاجرائي للمتطوعين في هذه الدراسة:

هم الشباب السعوديين المتطوعين (ذكوراً واثناً) في الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض ويقومون بأعمال تطوعية خيرية من تلقاء أنفسهم في كافة المجالات سواء تعليمية أو اجتماعية أو صحية دون مقابل مادي.

المصادر المعرفية في هذه الدراسة:

يُقصد بالمصادر المعرفية للتطوع في هذه الدراسة مستوى المعرفة بقيمه وأهمية وأثر التطوع الذي يكتسبه الشباب تجاه العمل التطوعي من خلال مصادر مختلفة، تتمثل في الأسرة والأصدقاء، وسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي، المتطوعين الاخرين، العاملين في الجمعيات الاهلية وكل ما يسهم في تشكيل اتجاهاته الشباب وسلوكهم نحو المشاركة التطوعية واستمراريتها.

سادساً: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية على النحو التالي:

الحدود البشرية: الشباب السعوديون المتطوعون بالجمعيات الاهلية في مدينة الرياض.

الحدود المكانية: الجمعيات الأهلية في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: من بداية عام 2023\11\2 إلى 2024\3\20م

سابعاً: الدراسات السابقة:

وفي حائل أشارت دراسة المطيري وآخرون (٢٠٢٠) بعنوان "اتجاهات طلبة جامعة حائل نحو العمل التطوعي وسبل تفعيله في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة حائل نحو العمل التطوعي وسبل تفعيله ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، وذلك من خلال معرفة دوافع ممارسة الطالب الجامعي للعمل التطوعي، والكشف عن المعوقات التي تعوق الطالب الجامعي عن ممارسة العمل التطوعي، وكذلك ايضاح مجالات العمل التطوعي المفضلة لدى الطالب الجامعي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ إجمالي عينة الدراسة (١١٧٢) طالباً وطالبة واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات المطلوبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن دوافع ممارسة الطلبة الجامعيين للعمل التطوعي ومجالاته مرتفعة، وأن معوقات ممارسة الطلبة الجامعيين للعمل التطوعي متوسطة، كما وأوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع الاجتماعي، والكلية، والتخصص الدراسي في ممارسة العمل التطوعي. وأشارت دراسة الطيار (٢٠٢٠) بعنوان " اتجاهات الشباب العاملين في منظمات المجتمع المدني نحو العمل التطوعي بمحافظة عدن. إلى معرفة اتجاهات الشباب العاملين في منظمات المجتمع المدني نحو العمل التطوعي بمحافظة عدن في ضوء عدد من المتغيرات الديموغرافية، كما وهدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة العوامل التي تحفز الشباب على المشاركة في الأعمال التطوعية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) شاباً وشابة من العاملين في مجال العمل التطوعي في محافظة عدن ،منهم (٨٦) الذكور ومنهم (٦٤) من الاناث، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات المطلوبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنه كلما كانت أهداف العمل التطوعي واضحة كلما زاد اقبال الشباب للالتحاق به، كما وأوضحت الدراسة أن اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي إيجابية لذلك تم التحاقهم بمجالاته المختلفة، كما وأشارت النتائج إلى أن أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه تطوع الشباب تتمثل في غياب التنشئة الأسرية، هذا وفي الختام بينت النتائج أن أهم أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي تتمثل في عدم وجود التحفيز والتشجيع، بالإضافة إلى عدم وجود برامج ثابتة لرعاية المتطوعين وتنظيمهم.

دراسة Jariego & Romos et al, (2023)

What works to promote community engagement: Strategic plan for volunteering and participation in Andalusia (Spain).

هدفت الدراسة إلى تقديم خطة استراتيجية شاملة للعمل التطوعي وتعزيز مشاركة المواطنين في اسبانيا، مطبقة على (35) من منظمات القطاع الثالث، ومقابلة (19) من ممثلي في هذه القطاعات، بالإضافة إلى مقابلة (16) من قادات التطوع في اسبانيا، وأظهرت النتائج تماسك النسيج الاجتماعي في المجتمع، حيث تم الجمع بين استراتيجيات التوعية والتدريب ودورها الفعال في تعزيز العمل التطوعي، في حين يرى ممثلو القطاع الثالث أن استراتيجيات التعليم للمشاركة هي التي تعزز العمل التطوعي ، مثل التعلم الخدمي وتجارب المشاركة المبكرة خلال فترة المراهقة وتدريب المتطوعين وأعضاء الجمعيات.

دراسة Bary& Kamal et al, (2022)

Building community resilience through youth volunteering: towards a new model.

تسعى هذه الدراسة إلى فهم العوائق التي تحول دون ممارسة الشباب العمل التطوعي في ثلاث مناطق في جنوب أستراليا، عن طريق استخدام المنهج المختلط بين كل من دراسة الحالة

والمقابلات النوعية بالإضافة إلى تحليل الوثائق واستطلاعات الرأي، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض نسبة مشاركة الشباب في العمل التطوعي ولابد في ابتكار الطرق التي يمكن من خلالها تحفيز الشباب على الاستمرار في العمل التطوعي، وأيضاً توصلت إلى انجذاب الشباب للأندية الرياضة والمشاركة فيها وتقلص اهتمام ومشاركتهم بالأعمال التطوعية ، هذا وبالإضافة إلى اختلاف دوافع العمل التطوعي بين الفئات العمرية، واستخدام الشباب وسائل التواصل الاجتماعي والتطوع الإلكتروني عبر الإنترنت.

وأظهرت دراسة (Chung & K lam et al , (2020

Benefits of Volunteering for Middle-Aged and Older Adults: Comparison Between Types of Volunteering Activities.

أهمية العمل التطوعي وممارسة الأنشطة التطوعية لدى البالغين وكبار السن، وبيان آثاره عليهم من خلال عرض مقارنة لمجموعة من الأنشطة التطوعية المختلفة، وتحديد الآثار الصحية، والجسدية، والنفسية والمعرفية التي تعود عليهم جراء ممارسة تلك النشاطات التطوعية، وذلك من خلال عرض بيانات (٥٠١) من البالغين وكبار السن في هونغ كونغ الصينية، وذلك من خلال قياس المشاركة التطوعية في أنواع متعددة مثل إعداد الطعام، جمع التبرعات، أو الأنشطة التطوعية التي تتطلب قدرات معرفية مثل تقديم المشورة والتوجيه والإرشاد. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود فروق لتأثير الفئات العمرية ونوع النشاط التطوعي الذي يمارسه الأفراد، وتوصلت أيضاً إلى أن الأفراد الذين يمارسون الأنشطة التطوعية أكثر رضا عن الحياة وأقل عرضة للإصابة بالاكتئاب مقارنة بالأفراد الذين لم يتطوعوا في أي نشاط. كما أشارت الدراسة إلى الآثار الإيجابية والمفيدة للعمل التطوعي وانعكاسها على الصحة الجسدية والنفسية.

ودراسة البشري (٢٠١٩) بعنوان " اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج نحو العمل التطوعي، وسبل تفعيله ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك من خلال معرفة دوافع ممارسة الطالب للعمل التطوعي، والكشف عن مدى وجود اختلاف بين الذكور والإناث نحو العمل التطوعي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ إجمالي عينة الدراسة (١٠٦) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات المطلوبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ إيجابية، حيث جاءت أعلى من المتوسط، كما توصلت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث على مقياس الاتجاهات نحو العمل التطوعي.

وفي قطر أشارت دراسة النعيمي (٢٠١٩) بعنوان " دور الشباب القطري في العمل الاجتماعي وتنمية المجتمع. هدفت إلى دور الشباب القطري تجاه العمل الاجتماعي، والتعرف على مدى مشاركة الشباب القطري في ممارسة العمل الاجتماعي، والكشف عن التحديات التي تواجههم، وأسباب العزوف عن ممارسة العمل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق المسح الشامل للعينة للمجتمع القطري كافة وتم استخدام أداة الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن الشباب القطري يتسم بالإيجابية نحو العمل الاجتماعي، وأن من أهم أسباب عزوف الشباب القطري تجاه العمل الاجتماعي هو ضعف الوعي بأهمية العمل الاجتماعي، وعدم وجود برامج أو أنشطة تحفيزية من قبل مؤسسات المجتمع المدني لغرس قيم التطوع في نفوس الشباب.

The Multidimensional Benefits of University Student Volunteering: Psychological Contract, Expectations, and Outcomes

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية وفوائد العمل التطوعي بالنسبة لكلاً من الطلاب والجامعات والمنظمات غير الربحية، نظراً لقله الدراسات التي تهتم بفوائد العمل التطوعي من وجهة نظر المستفيدين منه، وتهدف كذلك إلى مقارنة النتائج بتوقعات الطلاب والجامعات والمنظمات غير الربحية، وتقدم في ختام الدراسة نموذجاً مقترحاً لفوائد العمل التطوعي. وذلك بالاعتماد على بحث نوعي شمل على أكثر من ٦٠ مقابلة في ست جامعات أسترالية، توصلت الدراسة الى نتيجة أهمية التدريب والإعداد وإدارة التوقعات لكل من الطلاب والجامعات والمنظمات غير الربحية لديها القدرة على تحقيق فوائد إيجابية للجميع. واختتمت الدراسة بالآثار المترتبة على الجامعات والمنظمات غير الربحية والاتجاهات للبحث المستقبلي حول العمل التطوعي للطلاب.

وفي السودان أظهرت دراسة سليمان (٢٠١٩) بعنوان " دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية. دراسة حالة على بعض الجامعات السودانية في الخرطوم. دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة على مشاركة الشباب في الخدمة المجتمعية، وكذلك التعرف على رؤية الشباب للدوافع التي تدفعهم للمشاركة في مؤسسات العمل التطوعي والمعوقات التي تحول دون ذلك.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عن طريق العينة العشوائية البسيطة لطلاب وطالبات الجامعات بالسودان والبالغ عددهم (١٤٦٥) وتم استخدام أداة الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أن الشباب السوداني يتسم بالإيجابية للعمل التطوعي والمشاركة المجتمعية، وأن سيطرة القطاع الخاص على الأعمال الخدمية ساهم في تقليل دافعية الشباب للتطوع، كما توصلت الدراسة إلى أن العمل التطوعي والشراكة المجتمعية تنمي شعور الشاب الجامعي بأهميته وثقته في نفسه وتعزز مكانته الاجتماعية.

وأشارت دراسة الحلوة (٢٠١٥) بعنوان " ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع السعودي. إلى معرفة ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي من خلال دوافعه ومجالاته ومعوقاته، والكشف عن أثر متغير العمل، والحالة الاجتماعية على دوافع العمل التطوعي لدى الشباب. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي بأسلوب الدراسة المسحي واعتمدت على العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ إجمالي عينة الدراسة (٨٠٨)، كما واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات المطلوبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أنه يوجد لدى الشباب السعودي دافع نحو العمل التطوعي بدرجة متوسطة، وأن من أهم دوافع العمل التطوعي لدى الشباب السعودي هو أنه يعمل على زيادة قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين والحصول على الثواب والأجر من الله تعالى، كما توصلت الدراسة إلى أن أكثر المجالات العمل التطوعي التي يهتم بها الشباب السعودي توزيع التبرعات وزيارة المرضى ، والمشاركة في الجمعيات الخيرية، وفي الختام خلصت الدراسة إلى أن أهم معوقات العمل التطوعي لدى الشباب السعودي تمثلت في ضعف دور المؤسسات التربوية في غرس قيمة العمل التطوعي، وغياب التقدير المجتمعي لإسهامات المتطوعين، وغياب الرؤية والأهداف لمؤسسات العمل التطوعي.

ثامناً: نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

ظهرت **نظرية التبادل الاجتماعي** في أواخر خمسينيات القرن العشرين من خلال أعمال كلٍّ من كيلي وجيلي في كتابهما "علم النفس الاجتماعي للجماعات" عام ١٩٥٩م، وجورج هومانز في كتابه "السلوك الاجتماعي وأشكاله الأولية". وقد وضع هذان المؤلفان الأسس الفكرية والمبادئ الرئيسة لهذه النظرية التي جاءت كرد فعل على النظريات النبوية والوظيفية، وتُعد امتدادًا لمدرسة التفاعلية الرمزية لاهتمامها بدراسة طبيعة التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات (الحسن، ٢٠٠٥: ١٨٣).

يُعد بيتر بلاو وجورج هومانز من أبرز رواد هذه النظرية، التي تقوم على فكرة أن الأفراد يسعون إلى تعظيم مكاسبهم الشخصية وتقليل تكاليفهم في التفاعلات الاجتماعية. فالعلاقات بين الأفراد تُبنى على أساس المنفعة المتبادلة، حيث يقيم كل طرف مقدار الفائدة التي يحصل عليها مقابل ما يقدمه من عطاء، سواء كانت تلك المنفعة مادية أو اجتماعية أو نفسية.

وترتكز النظرية على أن الأفراد يسعون في علاقاتهم الاجتماعية إلى تحقيق أقصى قدر من المنافع التي تُشبع حاجاتهم وتحقق أهدافهم، بينما يحاولون تقليل التكاليف إلى أدنى حد ممكن. ومن ثم، فإن أي سلوك اجتماعي يقوم به الفرد يُقاس وفق معادلة المكافأة مقابل التكلفة، حيث يسعى لتحقيق أكبر عائد ممكن (الغريب، ٢٠١٩: ٣٥٧).

وتقوم **نظرية التبادل الاجتماعي** – كسائر النظريات الاجتماعية – على مجموعة من المبادئ والافتراضات الأساسية، من أبرزها:

- تقوم الحياة الاجتماعية على التبادل المتواصل بين الأخذ والعطاء بين الأفراد والجماعات.
- يُنظر إلى العطاء بوصفه واجبًا يجب أدائه، بينما يُعد الأخذ حقًا ناتجًا عن أداء هذا الواجب.
- التوازن بين الأخذ والعطاء هو ما يضمن استمرارية العلاقات الاجتماعية، بينما يؤدي اختلاله إلى توترها أو زوالها.
- لا يقتصر التبادل على الجانب المادي، بل يشمل القيم والمعاني والاعتبارات المعنوية والروحية.
- قد يؤدي اختلال التوازن أحيانًا إلى تقوية العلاقات؛ إذ يشعر الطرف الذي يأخذ أكثر بمسؤولية التعويض أو التقدير للطرف الآخر، مما يعزز العلاقة بينهما.

تعقيب عام على النظرية:

استنادًا إلى افتراضات **نظرية التبادل الاجتماعي**، يمكن القول إن العمل التطوعي يُسهم في إشباع احتياجات الشباب النفسية والاجتماعية، كالحاجة إلى الانتماء والتقدير وتحقيق الذات. فممارسة العمل التطوعي تمنح الشباب منافع متعددة مثل الأجر والثواب، واكتساب المهارات والخبرات، وتنمية القدرات، وتعزيز الشعور بالمسؤولية، وكلما ازدادت المكافآت والقيم المعنوية التي يحصل عليها المتطوع، زادت دوافعه للاستمرار في التطوع، لأن العلاقة بينه وبين المجتمع والجمعيات تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء المتوازن. أما إذا اختل هذا التوازن كأن يُقدّم العطاء دون مقابل أو لا يلقى المتطوع التقدير المتوقع فإن العلاقة تضعف، ويقل الحافز للمشاركة التطوعية. **تاسعاً: الإجراءات المنهجية:**

نوع الدراسة:

هدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المصادر المعرفية ودورها في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب في مدينة الرياض، ويمكن تصنيفها كدراسة وصفية، إذ تسعى إلى جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وتحديد المتغيرات ثم تحليل النتائج وتعميمها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، ويعد هذا المنهج ملائم لأهداف الدراسة الحالية، لأنه يستخدم البيانات الكمية والتحليل الإحصائي في توضيح العمليات الاجتماعية والعلاقة بين المتغيرات، كما أنه الأنسب في ضوء الإمكانيات الزمنية والمادية المتاحة للدراسة (الخطيب، ٢٠١٣: ١٦٥).

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجتمع الذي يريد الباحث القيام بإجراء الدراسة على أفراد، وتم تحديد مجتمع الدراسة الحالية بالشباب السعوديون المتطوعون (ذكوراً وإناثاً) في الجمعيات، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

عينة الدراسة

تم استخدام العينة العشوائية البسيطة، وهي إحدى أنواع العينات الاحتمالية، التي تمنح فرص متساوية لجميع أفراد الدراسة للمشاركة، وقد بلغ العدد الكلي للمتطوعين والمتطوعات في الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض لعام ٢٠٢٣م، (١٧٤، ١٥٠) متطوعاً ومتطوعة، ولتحديد حجم العينة المناسب تم اختيار عينة عشوائية من مجموع الجمعيات الأهلية بمدينة الرياض بما يمثل (١٠%)، أي ما يعادل (٦٣) جمعية. وإرسال رابط الاستبانة الإلكترونية للمتطوعين، بعد المتابعة والتواصل مع الجمعيات بلغ عدد المتطوعين الذين استكملوا استبانة الدراسة (٣٠٨) متطوعاً ومتطوعة.

أداة الدراسة:

تم استخدام أداة الاستبانة، وذلك لتحقيق هدف الدراسة، واعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي في صياغة عبارات أداة الدراسة، ويتكون المقياس من خمس خيارات تبدأ: بموافق بشدة، موافق، أوافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق أبداً.

وتكون أداة الدراسة الحالية من محورين:

المحور الأول: ويشمل على البيانات الأولية للمبحوثين (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، التخصص الدراسي).

المحور الثاني: ويشمل على المصادر المعرفية، ويتألف من (٢٩) عبارة موزعة على (٤) من المحاور.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

من أجل التحقق من صدق مقياس الدراسة، قامت الباحثة بالخطوات التالية:

أولاً: صدق الأداة: Validity

يشير مفهوم الصدق إلى أي درجة يقيس المقياس ما صمم لقياسه فعلاً، بمعنى صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، ويمكن التحقق من صدق المقياس من خلال نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري، والصدق الداخلي (سالم وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٣٢).

مجلة الخدمة الاجتماعية

١. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم التحقق منه عن طريق عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (٩) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية في تخصص علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود، وجامعة القصيم، وذلك لتقييم عبارات المقياس ومدى استيفائها لأهداف البحث ووضوحها.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور وبين الدرجة الكلية للاستبانة، واستخدم لذلك برنامج (SPSS) عاشرًا: خصائص أفراد العينة:

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١١٣	٣٦.٦٩
أنثى	١٩٥	٦٣.٣١
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن معظم أفراد عينة الدراسة من الإناث المتطوعات حيث بلغت نسبتهن (٦٣.٣١%)، بينما بلغت نسبة الذكور المتطوعين (٣٦.٦٩%)، وبلغ العدد الكلي للجنسين (٣٠٨) مفردة،

وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة البشري (٢٠١٩) ودراسة الطيار (٢٠٢٠) ودراسة (2023) Bayram & Gullupinar في أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في ممارسة العمل التطوعي.

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

فئات العمر	التكرار	النسبة المئوية
من ١٨ إلى أقل من ٢٠ سنة	٦٠	١٩.٤٨
من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٣	٥٣	١٧.٢١
من ٢٣ إلى أقل من ٢٦ سنة	٣٦	١١.٦٩
من ٢٦ إلى ٣٠ سنة	١٥٩	٥١.٦٢
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن أعلى نسبة لعينة الدراسة تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (٢٦ إلى ٣٠ سنة) حيث بلغت (٥١.٦٢%)، ثم يأتي بعد ذلك من تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (١٨ إلى ٢٦)

مجلة الخدمة الاجتماعية

الى أقل من ٢٠ سنة) وذلك بنسبة مئوية (١٩.٤٨%)، ويليهما من تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (٢٠ سنة إلى أقل من ٢٣) وذلك بنسبة مئوية (١٧.٢١%)، وأخيراً يأتي من تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (٢٣ إلى أقل من ٢٦ سنة) وذلك بأقل نسبة مئوية حيث بلغت نسبتهم (١١.٦٩%).

وتتفق هذه النتيجة مع ماورد في دراسة سليمان (٢٠١٩) في أن الشباب أكثر الفئات مساهمة ومشاركة في الأعمال التطوعية، في حين تختلف مع نتيجة دراسة Chung et al , (2020) & K lam في أنه يوجد فروق في الفئات العمرية للممارسة العمل التطوعي.

جدول (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب/ عزباء	١٧١	٥٥.٥٢
متزوج/ة	١٢٧	٤١.٢٣
مطلق/ة	٧	٢.٢٧
أرمل/ة	١	٠.٣٣
منفصل/منفصلة	٢	٠.٦٥
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة من الشباب المتطوعين هم من فئة (أعزب/ عزباء) فقد بلغت نسبتهم (٥٥.٥٢%)، ثم يليهم فئة المتزوجين والمتزوجات بنسبة (٤١.٢٣%)، ثم يأتي بعد ذلك فئة المطلقين والمطلقات بنسبة (٢.٢٧%)، ثم فئة المنفصلون والمنفصلات بنسبة مئوية (٠.٦٥%)، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي البشري (٢٠١٩) والحلوة (٢٠١٥) في أنه لا توجد فروق في ممارسة العمل التطوعي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

جدول (٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من الثانوية العامة	١٦	٥.١٩
الثانوية العامة	٥٧	١٨.٥١
دبلوم بعد الثانوية	٢٩	٩.٤٢
بكالوريوس	١٨٤	٥٩.٧٤

مجلة الخدمة الاجتماعية

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	٢٢	٧.١٤
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٤) أن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس، فقد بلغت نسبتهم (٥٩.٧٤%)، ثم يأتي ممن مستواهم التعليمي (الثانوية العامة) وذلك بنسبة (١٨.٥٢%)، وهذه نتيجة منطقية لأن الدراسة تستهدف فئة الشباب تحديداً وأهمية تفعيل دورهم ومشاركتهم في الأعمال والأنشطة التطوعية.

ثم يليهم ممن مستواهم التعليمي (دبلوم بعد الثانوية) وذلك بنسبة (٩.٤٢%)، ونلاحظ انخفاض في ممارسة الاعمال التطوعية لكل ممن مستواهم التعليمي (ماجستير، أو أقل من الثانوية العامة) وذلك بنسب (٧.١٤%، ٥.١٩%) على التوالي. ويعود ذلك إلى قلة حملة الماجستير بين الشباب في هذه الدراسة.

جدول (٥)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري

مستوى الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠٠	١٥٠	٤٨.٧٠
من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠	٨٢	٢٦.٦٢
من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠	٤١	١٣.٣١
١٥٠٠٠ فأكثر	٣٥	١١.٣٧
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٥) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ممن دخولهم (أقل من ٥٠٠٠)، حيث بلغت نسبتهم (٤٨.٧٠%)، ويرجع ذلك إلى أن أغلب أفراد العينة من فئة الطلاب والجامعيين والذين يعتمدون في مصروفهم على أسرهم ولا يتوفر لديهم في الغالب مصدر دخل آخر، ثم يأتي بعد ذلك ممن دخولهم في الفئة (من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠) وذلك بنسبة (٢٦.٦٢%)، ثم يليهم ممن دخولهم في الفئة (من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠) وذلك بنسبة (١٣.٣١%)، وأخيراً جاءت أدنى النسب من نصيب الفئة التي دخولهم (١٥٠٠٠ فأكثر) وذلك بنسبة (١١.٣٧%).

جدول (٦)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	النسبة المئوية %
علوم إنسانية واجتماعية	٨٥	٢٧.٦٠
العلوم الصحية	٢٤	٧.٧٩
إدارة اعمال	٥٣	١٧.٢١
محاسبة	٧	٢.٢٧

مجلة الخدمة الاجتماعية

النسبة المئوية %	العدد	التخصص الدراسي
٢.٩٢	٩	حاسب آلي
١١.٦٩	٣٦	العلوم الشرعية
٧.٧٩	٢٤	بدون تخصص (ثانوية)
٢٢.٧٣	٧٠	أخرى
١٠٠	٣٠٨	المجموع

يتضح من الجدول (٦) أن أعلى نسبة من المتطوعين هم من المتخصصين في (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، فقد بلغت (٢٧.٦٠%)، ويعود ارتفاع نسبة المتطوعين المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى أن هذه التخصصات الإنسانية تهتم بالعمل التطوعي ونشر ثقافة التطوع لدى الطلاب من خلال بعض المقررات الدراسية فهو جزء من برامجها وخططها الدراسية. ثم يأتي بعد ذلك المتطوعين في التخصصات الدراسية الأخرى وذلك بنسبة (٢٢.٧٣%)، ثم يليهم من تخصصهم الدراسي (إدارة أعمال) وذلك بنسبة (١٧.٢١%)، ويليهم تخصص (العلوم الشرعية) وذلك بنسبة (١١.٦٩%) ونلاحظ انخفاض نسبة المتطوعين لكلاً من التخصصات الدراسية التالية (العلوم الصحية) و(بدون تخصص)، وذلك بنسبة (٧.٧٩%) على التوالي، وأخيراً يأتي أقل نسبة من تخصصهم الدراسي كل من (محاسبة، حاسب آلي) وذلك بنسبة (٢.٩٢%) لكل منهما.

جدول (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مدة التطوع في الجمعيات الأهلية

مدة التطوع في الجمعيات الأهلية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	١٩٦	٦٣.٦٤
من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات	٥٤	١٧.٥٣
من ثلاث سنوات فأكثر	٥٨	١٨.٨٣
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٧) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ممن مدة تطوعهم في الجمعيات الأهلية (أقل من سنة) بلغت (٦٣.٦٤%)، ثم يأتي بعد ذلك ممن مدة تطوعهم في الجمعيات الأهلية (من ثلاث سنوات فأكثر) وذلك بنسبة (١٨.٨٣%)، ونلاحظ أن مدة ممارسة العمل التطوعي، وخبرة المتطوع تؤثر بشكل كبير في تدعيم قيم العمل التطوعي للشباب، وتحافظ على استدامه، وأخيراً جاءت أقل نسبة لمن مدة تطوعهم في الجمعيات الأهلية (من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات) وذلك بنسبة (١٧.٥٣%). وذلك يعود لدوافع المتطوعين للانضمام في العمل التطوعي قد تكون لتحقيق هدف معين أو الحصول على عدد ساعات تطوعية محددة. وهذا يتفق مع مآذره العالم "هومانز" في مبدأ التبادلية بمعنى أن قيام الشباب بالأعمال التطوعية المختلفة تزيد من احتمالية حصولهم على ربح ومكافأة وتزداد هذه الاحتمالية حسب تكرارهم للعمل التطوعي وخاصة في

مجلة الخدمة الاجتماعية

الاعمال التطوعية التي سبق لهم وان شاركوا فيها من قبل وذلك لثقتهم بأنه سيحصلون على منفعة من خلالها.

جدول (٨)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مقدار ساعات التطوع في الأسبوع

النسبة المئوية	التكرار	مقدار ساعات التطوع في الأسبوع
٥١.٦٢	١٥٩	من ساعة إلى ثلاث ساعات
٢٥.٠	٧٧	من أربع إلى ست ساعات
٧.٧٩	٢٤	من سبع إلى تسع ساعات
١٥.٥٩	٤٨	١٠ ساعات فأكثر
١٠٠	٣٠٨	المجموع

يتضح من الجدول (٨) أن أعلى نسبة لمقدار ساعات التطوع لأفراد عينة الدراسة بلغت نسبة (٥١.٦٢%) في الأسبوع (من ساعة إلى ثلاث ساعات)، ثم يلي ذلك ممن مقدار ساعات تطوعهم في الأسبوع (من أربع إلى ست ساعات) وذلك بنسبة (٢٥.٠%)، ثم يليهم ممن مقدار ساعات تطوعهم في الأسبوع (١٠ ساعات فأكثر) وذلك بنسبة (١٥.٥٩%)، ويعود ذلك على التأثير الإيجابي للعمل التطوعي على الأفراد والرغبة التامة في الانغماس في ممارسته، واستغلالهم للوقت بالاستثمار في أنفسهم وبناء شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واكتساب المزيد من التجارب والخبرات التي تفيدهم في الحياة الاجتماعية عن طريق ممارستهم للأعمال التطوعية، وأخيراً حصلت أقل نسبة لمن مقدار ساعات تطوعهم في الأسبوع (من سبع إلى تسع ساعات) حيث بلغت (٧.٧٩%).

جدول (٩)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق مجالات التطوع

النسبة المئوية	التكرار	مجالات التطوع
٥٣.٥٧	١٦٥	مجال الخدمات الاجتماعية
١١.٦٩	٣٦	المجال الصحي
٢.٦٠	٨	مجال منظمات الدعوة والإرشاد
١٢.٦٦	٣٩	مجال منظمات دعم العمل الخيري
٤.٥٤	١٤	المجال البيئي
٣.٢٥	١٠	مجال التعليم والأبحاث
٠.٦٥	٢	مجال التأييد والمواظرة
٠.٣٢	١	مجال التنمية والإسكان
٨.٧٧	٢٧	مجال الثقافة والترفيه
١.٩٥	٦	مجال الروابط المهنية
١٠٠	٣٠٨	المجموع

يتضح من الجدول (٩) أن أعلى نسبة لأكثر مجالات تطوع رغبةً لأفراد عينة الدراسة في الجمعيات الأهلية، كانت (مجال الخدمات الاجتماعية) وذلك بنسبة (٥٣.٥٧%)، وذلك يعود لوفرت

مجلة الخدمة الاجتماعية

الفرصة التطوعية المتاحة في المجال الاجتماعي عبر منصة العمل التطوعي وتنوعها ما بين مجال الأطفال، الشباب، كبار السن، مما جعلها أكثر جاذبية وتفضيل لدى غالبية الشباب المتطوعين، بالإضافة إلى أنه من أكثر المجالات التي تظهر فيها بوضوح قيم التعاون والتكافل والتماسك الاجتماعي بين الفئات الأكثر احتياج في المجتمع.

ثم يليها بعد ذلك (مجال منظمات دعم العمل الخيري) بنسبة (١٢.٦٦%). ويليها (المجال الصحي) وذلك بنسبة بلغت (١١.٦٩%)، ثم يأتي (مجال الثقافة والترفيه) بنسبة (٨.٧٧%) في حين نلاحظ تقارب في انخفاض النسب بين كلاً من (المجال البيئي) بنسبة (٤.٥٤%)، و(مجال التعليم والأبحاث) بنسبة (٣.٢٥%)، و(مجال منظمات الدعوة والإرشاد) بنسبة (٢.٦٠%)، و(مجال الروابط المهنية) بنسبة (١.٩٥%)، و(مجال التأييد والمواظرة) بنسبة (٠.٦٥%)، و(مجال التنمية والإسكان) بنسبة (٠.٣٢%). وهذا يتفق مع ماورد في دراسة المطيرون وآخرون (٢٠٢٠) ودراسة الطيار (٢٠٢٠) في مجال العمل التطوعي الأكثر رغبة والتحاق من قبل المتطوعين.

جدول (١٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق مصادر معرفتهم بالنشاط التطوعي

كيف تعرفت على النشاط التطوعي؟	التكرار	النسبة المئوية
من خلال منصة العمل التطوعي	٧٣	٢٣.٧٠
من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	٦٨	٢٢.٠٨
من خلال وسائل الاعلام	١٨	٥.٨٥
من خلال الأصدقاء والزملاء	١٢٩	٤١.٨٨
من خلال حساب الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي	٢٠	٦.٤٩
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١٠) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال الأصدقاء والزملاء)، وذلك بنسبة (٤١.٨٨%)، وهذا يدل على أهمية العلاقات الاجتماعية وتأثيرها في حياة الفرد، فقد أشار علماء الاجتماع إلى تأثير جماعة الرفاق في تشكيل ثقافة الشباب، ومشاركتهم تجربتهم في تقديم العمل التطوعي ومساعدة الآخرين.

ثم يأتي بعد ذلك من تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال منصة العمل التطوعي) وذلك بنسبة (٢٣.٧٠%)، وهي أحد مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتنظيم العمل التطوعي وتحت مظلة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهي منصة إلكترونية تهتم بتوفير الفرص التطوعية المتنوعة والتي تلائم ميول الأفراد واهتماماتهم واتاحتها للجميع، وسهولة إجراءات التسجيل ووضوحها.

يليهم ممن تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال مواقع التواصل الاجتماعي) وذلك بنسبة (٢٢.٠٨%). ونلاحظ تقارب في انخفاض النسب لكلاً ممن تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال حساب الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي) حيث بلغت (٦.٤٩%)، ونسبه من تعرفوا على النشاط التطوعي (من خلال وسائل الاعلام) (٥.٨٥%). وهذا يُشير إلى ضعف وسائل الاعلام بشكل عام سواء الخاصة بالجمعيات وحساباتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام التقليدية في نشر ثقافة العمل التطوعي وتعزيزها لدى أفراد المجتمع، ونلاحظ مما سبق

مجلة الخدمة الاجتماعية

أهمية العلاقات الاجتماعية في تشكيل السلوك التطوعي لدى الشباب، حيث يُعد الأصدقاء من أبرز مصادر التأثير المباشر وغير الرسمي في تشجيع الأفراد على المشاركة في الأنشطة التطوعية. ويُعزى ذلك إلى قوة الروابط الوجدانية والتواصل المستمر بينهم، مما يجعلهم أكثر قدرة على نقل القيم والسلوكيات التطوعية بطريقة مقنعة.

جدول (١١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق لمصادر تشجيعهم على ممارسة النشاط التطوعي

هل كنت تحصل/تحصلين على تشجيع جراء ممارستك للنشاط التطوعي من؟	التكرار	النسبة المئوية
الأسرة	١٣٧	٤٤.٤٨
الأقارب	٨	٢.٦٠
الأصدقاء والزملاء	٧١	٢٣.٠٥
قائد ومشرفي المدارس	٨	٢.٦٠
وسائل التواصل الاجتماعي	١٣	٤.٢٢
منسوبي الجمعيات	٢٧	٨.٧٦
الأعضاء المتطوعين	٤٤	١٤.٢٩
المجموع	٣٠٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١١) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة حصلوا على تشجيع جراء ممارستهم للنشاط التطوعي من (الأسرة)، وذلك بنسبة (٤٤.٤٨%)، وهذا يُشير إلى أن الأسرة في المجتمع السعودي مازالت وبالرغم من الكثير من التحديات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها تقوم بدورها ووظائفها الاجتماعية من خلال تنشئة أبنائها على التمسك بالقيم الإنسانية النبيلة وتعزز التعاون والمشاركة لديهم وتحثهم على مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم.

ثم يأتي بعد ذلك من حصلوا على تشجيع من (من الأصدقاء والزملاء) وذلك بنسبة (٢٣.٠٥%)، وهذا يوضح لنا تأثير جماعة الأصدقاء والأقران على شخصية أصدقائهم وأفكارهم وميولهم واتجاهاتهم وتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية ونشر ثقافة العمل التطوعي.

ثم يليهم من حصلوا على تشجيع من (الأعضاء المتطوعين) وذلك بنسبة (١٤.٢٩%)، وهذا يوضح دور المتطوعين في التأثير على بعضهم البعض ونشر ثقافة العمل التطوعي من خلال مشاركتهم تجاربهم وخبراتهم.

ثم يأتي من حصلوا على تشجيع من (منسوبي الجمعيات) وذلك بنسبة (٨.٧٦%)، وقد يعود ذلك إلى قلة الوعي لدى منسوبي الجمعية بأهمية تشجيع المتطوعين على ممارسة العمل التطوعي واستمرارهم على أدائه.

ثم يليهم من حصلوا على تشجيع من (وسائل التواصل الاجتماعي) وذلك بنسبة (٤.٢٢%)، وهذا يُشير إلى ضعف وسائل التواصل في القيام بدورها والتشجيع والحث على ممارسته النشاط التطوعي وإيضاح فوائده للفرد والمجتمع، وأخيراً جاءت أقل نسبة لمن حصلوا على تشجيع من كل من (الأقارب، قائد ومشرفي المدارس) وذلك بنسبة (٢.٦٠%) لكل منهما.

يتضح مما سبق أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأُسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام دورًا محوريًا في غرس الخصائص والقيم الأساسية للمجتمع في أفراده، وتعزيز الاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية المقبولة لكل عضو فيه. كما تسهم هذه المؤسسات مجتمعة في تعزيز الوعي بأهمية ثقافة العمل التطوعي، وتشجيع قيم التعاون والمشاركة المجتمعية، وتحفيز الأفراد على ممارسة الأنشطة التطوعية والاستمرار فيها.

مناقشة النتائج:

من المهم قراءة نتائج هذه الدراسة في سياق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع السعودي، خصوصًا خلال هذه المرحلة الانتقالية التي تمر بها المملكة العربية السعودية على مختلف الأصعدة. ويُعد تسليط الضوء على أبرز التشريعات والأنظمة التي أُعلنت في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ خطوة أساسية لفهم أثارها الإيجابية في تطوير منظومة العمل التطوعي، من حيث إعادة هيكلته وتنظيمه وتعزيز دوره في التنمية المجتمعية. ومن بين أبرز هذه الإصلاحات ما يلي:

- اعتماد مجلس الوزراء لنظام العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية بموجب قرار رقم (٣٥٦) بتاريخ ٢٦-٥-١٤٤١هـ، كما وأصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية اللائحة التنفيذية لنظام العمل التطوعي والتي تحتوي على خمسة فصول يحتوي كل منها مواد تفصيلية لللائحة.
- قيام وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بتشكيل اللجنة الوطنية للعمل التطوعي والتي تُعنى بتنظيم الأعمال التطوعية والارتقاء بها.
- كما أطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية منصة العمل التطوعي، والتي تقوم بتوفير فرص واسعة للتطوع وتقوم بتنظيم العلاقة بين الجهات الموفرة للفرص التطوعية وبين المتطوعين في المملكة العربية السعودية.
- إطلاق الجائزة الوطنية للعمل التطوعي بمختلف مساراتها، وذلك لتحفيز المتطوعين في المملكة بالقطاعات المجتمعية المختلفة وإبراز الجهود المتميزة في العمل التطوعي.
- إطلاق منصة تفعيل اليوم السعودي والعالمي للتطوع في الخامس من ديسمبر من كل عام، وذلك للتعريف بالعمل التطوعي وإبراز جهود المتطوعين، وتحفيز كافة شرائح المجتمع للمشاركة في المبادرات التطوعية المختلفة.
- انشاء حساب المواطن عام ٢٠١٧م وهو برنامج حكومي، الهدف منه مساعدة المواطنين، وتقديم الدعم المادي للأسر ذات الدخل المتوسط والمنخفض والتخفيف من حدة الأعباء عليهم.
- وجاء من ضمن خطة التنمية العاشرة (١٤٤٠هـ) تأكيدها على أهمية العمل التطوعي وتطويره، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والأوقاف الخيرية، ووضع أنظمة لحكومة ورقابة العمليات الداخلية للمؤسسات غير الحكومية، وتوجيه مؤسسات المجتمع المدني للإنفاق في مجالات التنمية، ومراجعة وتطوير أنظمة وسياسات ولوائح نظام الأوقاف.

من خلال استعراض الإصلاحات والتعديلات التي شملت منظومة العمل التطوعي ومؤسساته، يتضح أن المجتمع السعودي يشكّل بيئة داعمة لتنمية ونشر ثقافة العمل التطوعي بين مختلف فئات المجتمع. ويبرز ذلك بوضوح من خلال الزيادة الملحوظة في عدد الجمعيات الأهلية في مدينة

مجلة الخدمة الاجتماعية

الرياض، وتنامي أعداد الأعضاء المنضمين إليها والمشاركين في أنشطتها، إلى جانب الدعم والتمويل الذي تحظى به من الحكومة.

التوصيات:

- الاستفادة المثلى من مواقع التواصل الاجتماعي وإنتاج محتوى جذاب ومرئي مثل فيديوهات قصيرة وقصص نجاح عن المتطوعين ومشاركتها.
- تعزيز الوعي بأهمية دور الأسرة والأصدقاء ووسائل الاعلام في المساهمة بنشر ثقافة العمل التطوعي وتأسيس قيمه.
- تعزيز دور الأصدقاء والزملاء في التعريف بالنشاط التطوعي وتنظيم فعاليات تعريفية واجتماعية يمكن للمتطوعين دعوة الآخرين إليها.
- رفع مستوى الاهتمام بالعمل التطوعي وتقدير القائمين به في المجتمع من أجل زيادة الاقبال على الأعمال التطوعية في المجتمع السعودي.

المراجع العربية:

- الغريب، عبد العزيز. (٢٠١٩) نظريات علم الاجتماع. تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية الى ما بعد الحداثة، الطبعة الثالثة. الرياض: دار الزهراء.
- القحطاني، سال والعامري، أحمد وال مذهب، معدي، العمر، بدران. (٢٠٠٤). منهج البحث في العلوم السلوكية. الطبعة الثانية. الرياض. فهرسة مكتبة الملك فهد.
- درويش، سحر خضر (٢٠١٥). اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في المؤسسات الاهلية: دراسة حالة الشباب
٢٠٠٩. كلية الآداب- جامعة الازهر. القاهرة - في محافظات قطاع غزة ١٩٩٤
- سليمان، عمر سليمان (٢٠١٩). دور الشباب في العمل الطوعي والمشاركة المجتمعية: دراسة حالة على بعض الجامعات السودانية. رسالة دكتوراة منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم
- العثيمين، خالد بن محمد (٢٠٢٠). معوقات مشاركة طلب المرحلة الثانوية بالمنطقة الشرقية في العمل التطوعي. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض.
- المسعود، هديل بنت صالح. (٢٠٢١). واقع العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية وتوافقه مع رؤية المملكة
- ٢٠٣٠ رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض
- البقمي، نايفة مناحي، البرديسي، مرضية محمد (٢٠٢١). معوقات مشاركة الطالبة الجامعية في العمل التطوعي. مجلة
- ١٠٧- ٨٤، (١٢) العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥
- الحلوة، طرفة إبراهيم. (٢٠١٥). ثقافة العمل التطوعي لد الشباب السعودي. المجلة التربوية الدولية المختصة، ٤
35. ٢٥٧-٢/ http://search.shamaa.org مسترجع من
- المطيري، خالد، الخبراء، صات، العتيبي، وضحي، أبو شعيره، خالد، الشمري، ذهب (٢٠٢٠). اتجاهات طلبة
- ٩- ٣. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة حائل ٧

مجلة الخدمة الاجتماعية

http://search.mandumah.com/Record/3مسترجع من ١١٣١٧١٠ (القوس، سعود) ٢٠٢١. دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. دراسة
١٢٨. مسترجع من ٨٩، ١٥٠ (ميدانية بمدينة الرياض. مجلة شؤون اجتماعية بالشارقة، ٣٨
http://search.mandumah.com/Record/1150839
المراجع الأجنبية:

- Jarigo., I, M& Romos., D, H, Santolaya., F. (2023). What works to promote community engagement: Strategic plan for volunteering and participation in Andalusia (Spain).34(2). 259-281
- https://doi.org/10.1111/asap.12344
- https://spssi.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/asap.12344
- Bray., M, N & Kamal., M, A, Giacomo., M, D, Millcock.,S.(2022).
- Building community resilience through youth volunteering: towards a new model.9(1),242-263. https://doi.org/10.1080/21681376.2022.2067004
- https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/21681376.2022.206
- Chung, E., Lam. A., Yeung. D, Chung.KH. (2020). Benefits of Volunteering for Middle-Aged and Older Adults: Comparison Between Types of Volunteering Activities.4 (1).405-406.
- https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1093/geroni/igaa057.1305
- Hustinx, L., Handy, F., Canaan, R., (2010). Volunteering.pp.73-89. New York: Springer.
- Leventhal., D., H., Paull., M., Young., S., Callum.,J.,M.,Holmes.,K.,
- Omari.,M., Scott.,R.,& Alony.,I.,(2019).The Multidimensional Benefits of University Student Volunteering: Psychological Contract, Expectations, and Outcomes.49(1),113-133.
- https://doi.org/10.1177/0899764019863108
- https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0899764019863108
- The formation and mobilization of cultural, social and physical capital in youth sport volunteering. (4).487-502.
- <http://www-tandfonline-com.sdl.idm.oclc.org>

